DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

فلسفة الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان ومنهجيته في التصوف

ضرغام حسن خضير*

منتصر حسن دهيرب

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/1/23

تاريخ التعديل : 2023/1/31

قبـول النشـر: 2023/02/0 2

متوفر على النت: 2023/11/30

الكلمات المفتاحية :

الشيخ محمد الكسنزان , الطريقة الكسنزانية , التجربة الروحية

الملخص

يتطرق البحث الى عرض فلسفة الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان الخاصة بالتصوف ، والشروط والأسس التي قامت علها منهجيته الصوفية ، اذ تقوم تلك المنهجية عنده على التجربة الروحية ، وثلاث شروط هي (العهد ، وصحبة الشيخ ، والمحبة) فضلاً عن تلازمية الشريعة والطريقة في منهجيته الصوفية .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

ان البحث يتناول فلسفة ومنهج الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في التصوف اذ يعد الشيخ محمد علماً من اعلام التصوف وقطباً من اقطابه في العراق والعالم الاسلامي في العصر الحديث , فضلاً عن انه كان شيخاً لأكبر طريقة صوفية في العراق وهي (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) ولقد كانت له فلسفة صوفية تقوم على اساسين هما التجربة الروحية والفناء كما ان مفهوم الطريقة الصوفية عنده هي المنهج الذي يستنبطه الشيخ من الكتاب والسنة ومشروط بثلاث شروط (البيعة والصحبة والمحبة) .

وقد اشتمل البحث على اربع مباحث الاول تناول اسمه ونشأته وسيرته , واما المبحث الثاني فقد تناول الشروط والاسس ومفهوم الطريقة عند الشيخ محمد الكسنزان , واما الثالث فتناول تلازمية الشريعة والطريقة وطبيعتهما عند الشيخ محمد الكسنزان , والرابع تناول النفس وماهيتها عنده .

المبحث الاول : الشيخ محمد الكسنزان اسمه ونشأته وسيرته

هو محمد أبن السيد عبد الكريم أبن السيد عبد القادر أبن السيد عبد الكريم شاه الكسنزان أبن السيد حسين أبن السيد حسن أبن السيد عبد الكريم الخاوي أبن السيد إسماعيل الوليانى, أبن السيد محمد النودهي (الملقب بالكبريت الاحمر) أبن السيد بابا علي الوندرينه , أبن السيد بابا رسول الكبير أبن السيد عبد السيد الثاني أبن السيد عبد الرسول, أبن السيد قلندر أبن السيد عبد السيد أبن السيد عيسى الاحدب, أبن

*الناشر الرئيسي : E-mail : durghamhassan@gmail.com

السيد حسين أبن السيد بايزيد أبن السيد عبد الكريم الاول أبن السيد عيسى البرزنجي أبن السيد بابا علي الهمداني , أبن السيد يوسف الهمداني , الملقب (بشهاب الدين) , أبن السيد محمد المنصور أبن السيد عبد العزيز أبن السيد عبد الله أبن السيد اسماعيل المحدث , أبن الامام موسى الكاظم , أبن الامام جعفر الصادق , أبن الامام محمد الباقر أبن الامام علي زين العابدين أبن الامام الحسين (عليه السلام) أبن الامام علي أبن ابي طالب (عليه السلام) و السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) بنت رسول الله وخاتم النبين والمرسلين محمد (ﷺ)[1].

واما والدته فهي السيدة حفصة بنت السيد عبد القادر كله نبره أبن السيد محمد صالح أبن السيد عبد القادر قازان قايه أبن السيد حسين قازان قايه , أبن السيد محمود كليسه أبن السيد إسماعيل الولياني . وبهذا ترتبط والدة الشيخ محمد الكسنزان السيدة حفصة مع والد الشيخ محمد السيد عبد الكريم بجدهم الخامس وهو السيد الشيخ إسماعيل الولياني[2] .

ولد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في يوم الجمعة الموافق 15 \ نيسان \ 1938م في قرية كربجنة التابعة لناحية سنكاو الواقعة في جنوب محافظة السليمانية[3] , وقد نشأ نشأةً صوفيةً خالصة فقد تربى في بيتٍ صوفٍي يعلم الناس التصوف , وكان والده الذي يقضي وقتاً كثيراً في غرفة مخصصة يتلوا فيها القرآن ويردد اذكاره , وكان كثير الصلاة والنوافل وكان الشيخ محمد يسمع بكاء والده الدائم [4], لقد تأثر الشيخ محمد الكسنزان بوالده كثيراً , وصاغ هذا التأثير شخصيته وسلوكه , فلقد كان يحب والده حباً جماً وكان يحترمه احتراماً عظيماً , اذ كان لا يجلس في مجلس والده حتى يأذن له , ومن مظاهر الاحترام والتوقير كان لا يقترب من والده الا اذا ناداه لأمر ليأخذ منه التوجيهات بشان المسائل التي يحتاجه فيها فضلاً عن انه لا ينادي والده الا بلقب شيخ[5].

اما علومه لقد اخذ الشيخ محمد الكسنزان علوم التصوف عن والده الشيخ عبد الكريم الكسنزان, الذي تربى على يده التربية الصوفية وتفقه على يده بعلوم التصوف وعلوم واهل الطريق , وقرأ على والده فصولاً في الفقه وتفسير القرآن الكريم وعلومه [6] , وقد ادخله والده عدة خلوات[7], وتعلم على يديه اصولها و آدابها [8].

واما معرفته بالعلوم النقلية والعقلية فقد درس في المدرسة الدينية التي اسسها عمه الشيخ حسين الكسنزان في كربجنة اذ اسس الاخير مدرسة دينية وعين على نفقته مدرسين يدرسون الحديث الشريف , والنحو , والفقه , وسائر العلوم الدينية الاخرى, وتخرج من هذه المدرسة علماء متخصصون في شتى العلوم , و استمر عطاء هذه المدرسة , حتى خلال عصر والده الشيخ عبد الكريم الكسنزان , كما اخذ الشيخ محمد الكسنزان علوم اللغة العربية, والشرعية على يد كبار علماء عصره وفقهائه فقد درس الفقه عند الشيخين العلامة عبد المجيد القطب[9] (رئيس علماء كركوك), والشيخ محمد القرة داغي الذي كان يُدرِس الفقه في جامع السليمانية الكبير[10], وحصل منهما على الاجازات العلمية , ومن المشايخ اللذين درس عليهم الشيخ محمد الكسنزان هم (الملا كاكه حمه سيف الدين, والملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان, والملا عبد العزيز الكربجني), ويذكَر ان الشيخ محمد الكسنزان وهو في سن مبكرة من عهده قد امتاز بالذكاء الشديد , وسعة الافق وكثرة المطالعة [11].

تولى الشيخ محمد الكسنزان مشيخة الطريقة القادرية الكسنزانية في عام 1978م , بعد ان بايعه الدراويش[12], مرشداً ومربياً لهم , وكان ذلك في قرية كربجنة, بحضور والده الشيخ عبد الكريم الكسنزان مع اغلب دراويش الطريقة الكسنزانية , اللذين حضروا من مختلف المناطق من ايران , و كردستان العراق ومن مدن عراقية اخرى من الرمادي , وبغداد , وذلك ليقوموا بمبايعة شيخهم الجديد ولقد كان ذلك اليوم يوماً استثنائياً من حيث عدد حضور على حد وصف احد الحاضرين في ذلك اليوم[13],وفي بداية توليه المشيخة دخل الشيخ محمد الكسنزان ثلاث خلوات , الاولى : في 26 تموز سنة 1978م, والثانية

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

: في 15 تموز سنة 1979م , واما الثالثة : كانت 4 تموز سنة 1980م[14].

لقد امتازت فترة مشيخته للطريقة بأمرين اولهما جهوده الحثيثة في الدعوة الى التصوف ولمنهج الطريقة العلية القادرية الكسنزانية وتأسيس التكايا ونشر منهج الطريقة في مختلف دول العالم, والامر الثاني تنظيمه للعمل الصوفي في الطريقة , وفي شهر شباط من سنة 2019م ساءت الحالة الصحية للشيخ محمد الكسنزان , فنقل على اثرها الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي العلاج[15] , وبعد منتصف ليلة السبت الموافق للرابع من تموز من سنة 2020 م, توفي الشيخ محمد الكسنزان في الولايات المتحدة الامريكية عن عمر ناهز الاثنان والثمانون عاماً, , وتم احضار الجثمان في يوم 10 تموز سنة 2020م , ودفن جثمانه داخل التكية الرئيسية في محافظة السليمانية , بأمر من الشيخ نهرو الكسنزان, وذلك بناءً على رغبة الشيخ محمد الكسنزان نفسه في ان يكون وسط دراويشه لشدة حبه لهم , وشُيع تشيعاً مهيباً لم تشهد له محافظة السليمانية مثيلاً من قبل بسبب كثرة حضور المريدين والدراويش والمحبين [16]

المبحث الثاني: الشروط والأسس ومفهوم الطريقة عند الشيخ محمد الكسنزان .

قبل التطرق الى مفهوم الطريقة يجب ان نشير الى مفهوم , وتعريف التصوف وعلم التصوف عند الشيخ محمد الكسنزان

أ-**تعريف التصوف عند الشيخ محمد الكسنزان** : اذ يعُرف التصوف بانه : هو علم معرفة الله (سبحانه وتعالى) , و هو علم التوجه لله , وهو علم اخلاق الرسول (ﷺ) , التي هي اخلاق القران , وهي الاخلاق الإلهية , والشيخ محمد الكسنزان يعد علم التصوف اكبر العلوم ويعلل ذلك بقوله : لان العلوم محدودة في اطارها إلا التصوف , فانه مفتوح على كل العلوم وذلك لأنه يتعلق بروح الاشياء والامور الروحية كلية منفتحة على بعضها بعضاً, وغير مقيدة كما الامور المادية المحدودة , ولهذا فهو اكبر العلوم[17].

واما العالِم بالتصوف حسب ما ذهب اليه الشيخ محمد الكسنزان : هو العالِم الاكبر لأنه العالِم بالله , والعارف به سبحانه , ومن يعرف الله تعالى يصبح عارفاً بكل شيء من باب اولى , ولهذا عندما يُسأل عن شيء يُجيب اما بلسانه , او بحاله , فضلاً عن ذلك يرى الشيخ محمد الكسنزان ان العالِم بالتصوف هو صاحب الكشف[18] , والجلاء السمعي , والجلاء البصري , والجلاء القلبي , وهو صاحب العلم اللدني[19] , اي صاحب المعارف التي يكون مصدرها المعرفي هو الله (جل وعلا) , وهذا المفهوم مأخوذ من الآية القرآنية ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا))[20].

ب- مفهوم الطريقة عند الشيخ محمد الكسنزان .

ان مصطلح الطريقة الصوفية عند الشيخ محمد الكسنزان وكما يعرفها: هي المنهج او الاسلوب الذي يستنبطه شيخ الطريقة , من الكتاب , والسنة النبوية , من اجل تطبيق الاحكام الشرعية الاسلامية تطبيقاً كاملاً بظاهرها وجوهرها[21]. ويعرفها بتعريف آخر : الطريقة هي الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى والمبني على أركان ثلاثة (الاسلام , والايمان , والاحسان), فالإسلام : هو طاعة وعبادة , والايمان : نور وعقيدة , والاحسان : مراقبة ومشاهدة[22]. كما يرى ان نهج اهل الطريقة اصيل نابع من الكتاب, والسنة النبوية المطهرة , والاسلام هو اساس الطريقة , واما غايتها فهو الايمان بوحدانية الله (سبحانه وتعالى) والالتزام بشريعة القران الكريم في العقيدة , والتعامل, والسلوك الذاتي, والاجتماعي في ضوء السيرة النبوية المطهرة , فضلاً عن انه يرى ان كل ما في التصوف من مقامات مثل (التوكل , والتوبة , والزهد , والفقر , والصبر , والشكر , والخوف , والرجاء , والحب , والتقوى ...) , مأخوذ من القران والسنة المطهرة [23]. واما مفهوم الطريقة فحسب ما يرى الشيخ محمد : هو المنهج الذي يخطه الشيخ لمريديه , واتباعه مستمداً من الكتاب والسنة , ويرى الشيخ محمد انه لا ينبغي للمريد السالك للطريقة ان يبتدع طريقة من عنده او يضيف عليها ما ليس فيها , انما الطريقة من

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

اختصاص الشيخ اذ يقول : الحمد لله الذي جعل الطريق اليه مستقيماً لا يسلكه سوى فرد مستقيم ... وجعله سلوكاً مشروطاً , بالمبايعة , والمصاحبة , والمحبة , وقد يسر الله تعالى منهجاً لسرائر الاخيار والاولياء والصديقين وبقية اولي الالباب , والنبي محمد (ﷺ), هو أصل الطريقة وحقيقتها من حيث الروح [24], و(الطريق والطريقة) عند الشيخ محمد الكسنزان هما لفظان مترادفان يدلان على مدلولاً واحد وهو ما يوصل الى المقصود بسهولة , وان هذان اللفظان عنده تختصران جملة (الطريق الى الله) , لذلك كان لهذا اللفظ من الشمول حيث تندرج تحته التجربة الصوفية بأكملها ابتداءً من تيه القلب او الغفلة مروراً بمجاهدة النفس ورياضتها وصولاً الى النشاط الروحي[25].

ج-الشروط التي تقوم عليها الطريقة عند الشيخ محمد الكسنزان.

يفهم من الكلام اعلاه للشيخ محمد الكسنزان ان الطريقة من حيث كونها منهج , فلهذا المنهج شروط لا يتمُ الا بها , ومن بين هذه الشروط هو شرط (المبايعة , او اللمسة روحية , او خرقة التصوف) وكلها تدل على مدلول واحد وهو (العهد) , وهذا الشرط يرى الباحث انه من اهم الشروط عند الشيخ محمد كونه يمثل الإجازة التي تجيز للمريد العمل بمنهج الطريقة الكسنزانية , وقد كتب الشيخ محمد عن المبايعة والعهد ابحاثاً كثيرة , اذ لا يخلوا كتابٌ من كتبه الا وتناول فيه مفهوم البيعة, واهميتها في مسلك الطريقة الكسنزانية , وكما يُفهم ايضاً من الشيخ محمد الكسنزان ان البيعة , ليست من استنباطات الشيخ انما هي موروثة قد عمل بها كل مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية و اول من قام بها هو الرسول محمد (ﷺ)[26] , تكتسب البيعة اهميتها عند الشيخ محمد كون ان هذه البيعة هي بداية الارتباط الروحي بين المريد والشيخ وصولاً الى الرسول(ﷺ) فيقول " ان البيعة هي تعني المبايعة اليدوية , وهي وان كانت تبدو طقساً بسيطاً في ظاهرها, الا ان في حقيقتها تحمل الكثير من الأسرار الروحية , فعن طريق هذه اللمسة ترتبط روح المريد بروح استاذ الطريقة , الذي هو مرتبط روحياً بالشيخ الذي يسبقه , وهكذا عبر حلقة من الاتصال الروحي بين الشيخ , وسلسلة مشايخ الطريقة حتى تصل الى الرسول الاعظم (ﷺ) , فيكون العهد بمثابة مبايعةً للرسول (ﷺ)[27]. والمصطلح المرادف لمصطلح البيعة عند الشيخ محمد الكسنزان هو مصطلح (لبس خرقة التصوف) , ومفهوم لبس الخرقة عند كافة اهل التصوف يعني ارتباط بين الشيخ والمريد , وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه اذ يحسن الظن بشيخه ويعتقد بان شيخه قادر على ارشاده , وهدايته , وان شيخه يبصره بآفات نفسه, وفساد الاعمال, فيسلم نفسه اليه , ويستسلم لرأي شيخه , ولبس الخرقة عند الصوفية علامة على التفويض ودخول المريد في حكم الشيخ , وحكم الله (عز وجل) , وحكم رسوله , ولبس الخرقة عند الصوفية هو احياء (لسنة المبايعة) , مع الرسول (ﷺ)[28] , وعند الشيخ محمد الكسنزان لبس خرقة التصوف لها معنى اخر اضافة الى المعاني السابقة وهو تمكن المريد من خرق عوائد النفس[29], اي ما اعتادت عليه النفس كحُب الشهوات او ما يسميه الصوفية الامراض القلبية كالحسد, والغضب , والحقد , ويحدث هذا التمكن بعد اخذ المريد البيعة واتمامه للعهد[30] .

وكان الشيخ محمد الكسنزان يرى ان البيعة في حقيقتها هي مبايعة الرسول(ﷺ) وهي تحمل صفة الخلود بدلالة الآية القرآنية اذ قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فإنما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أوفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً)[31].

وحسب استدلال الشيخ محمد الكسنزان من الآية الكريمة فانه يرى ان مفردة(يبايعونك) التي اوردها الحق (عز وجل) , بصيغة الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال يشير إلى عدة أمور منها :

1- إن المشمولين بالبيعة هم المسلمون كافة ، أي من زمن ظهوره (ﷺ) , وإلى يوم القيامة.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

2- ثانياً : إن هذا الإطلاق والشمول في استمرار البيعة ليشير إلى حقيقة خلودها و بقائها إلى قيام الساعة .

3- إن بقاء البيعة وخلودها يؤكد بشكل قطعي حقيقة خلود صاحب البيعة وهو سيدنا محمد (ﷺ) وبقائه حياً بيننا إلى يوم الدين. كما يفهم ايضاً من قال تعالى : (إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ), فاستخدم سبحانه وتعالى أداة الحصر (إنما) وفي ذلك من الإشارات ما لا يسمح بتسطيره على الورق نشير منه إلى أن هذا قريب من قوله تعالى : (مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ)[32] , وقوله تعالى(وَما رَمَيْتَ إِذ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى)[33], وما يمكن قوله : أن الله تعالى اتخذ من حضرة الرسول (ﷺ) وسيطاً أعظماً بينه وبين خلقه ، فمن رآه فقد رأى الحق ومن أطاعه فقد أطاع الحق ومن أحبه فقد أحب الحق ومن بايعه فقد بايع الحق ، (ﷺ) وبحضور الناس بين يديه يكونون أقرب ما يكون من الحضرة الإلهية ، إذ أنهم بين يدي نوره الذي أنزله رحمة بهم[34] .

وقال الشيخ محمد الكسنزان موضحاً اهمية شرط البيعة في طريقته : ان للدراسة الكسنزانية وسيلة خاصة في التسجيل والانتماء الى صفوفها الدراسية, نسميها اللمسة الروحية , وهي عبارة عن التلقين مشافهةً , بأسلوب المصافحة , وخلاصتها ان يجلس المريد امام شيخ الطريقة , او احد خلفائه ويضع يده بيده بأسلوب المصافحة , ثم يغمض عينيه , ويردد خلفه سند التلقين الذي هو عبارة عن كلمات وعهد وبدأً من هذه المبايعة يعد الطالب نفسه قد تم تسجيله ضمن طلاب أو مريدي المدرسة الكسنزانية[35].

وهذه المصافحة عند الشيخ محمد الكسنزان في حقيقتها هي لمسة روحية وهي مبايعة وعهد يقطعه المريد للرسول محمد (ﷺ) , واما شيخ الطريقة فهو الواسطة الروحية بين المريد والرسول , و الرسول هو الواسطة بين المريد والله (عز وجل), فمن هذا المنطلق اخذت البيعة تلك الخصوصية العظيمة عنده, اذ انها في فلسفته الصوفية هي اولى الوسائل لحصول المريد على العلوم الروحية , وعند الشيخ محمد الكسنزان ان اول من حصل على هذه العلوم بواسطة اللمسة الروحية , مع ترديد سند البيعة التي اختارها الرسول محمد (ﷺ) , وورثها عنه هو الامام علي (عليه السلام) , كما كان يرى ان علوم هذه اللمسة الروحية قد عبر عنها الإمام فيما بعد بقوله "لأنا أعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض "[36], فضلاً عن انه رأى ان انتقال الأنوار المحمدية إلى مولانا الإمام علي (عليه السلام) , وتشبعه بها وإشعاعه لها إنما كان بواسطة المبايعة يداً بيد[37].,وهذا ما يعبر عنه الصوفية بعلم الباطن الذي يعرفونه بانه : نور يشرح له القلب وتبسط له الجوارح ويزداد به اليقين[38].

وبعد تحقق الشرط الاول الذي هو المبايعة او العهد في سلوك على يد الشيخ يتحقق الشرطان الثاني والثالث وهما (الصحبة , والمحبة), اللذان يقومان على الشرط الاول بالضرورة اذ لا يتحقق الشرطان الثاني والثالث الا بتحقق الشرط الاول وهذا ما نستنتجه من خلال دراسة فكر وفلسفة الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في التصوف, اذ عرفَ الصحبة التي هي الشرط الثاني عنده: انها الطريق العملي الموصل لتزكية النفوس والتحلي بالكمالات الخلقية, وهي صحبة الوارث المحمدي والمرشد الصادق الذي تزداد بصحبته ايماناً وتقوى واخلاقاً وتشفى بملازمته وحضور مجالسه من الامراض القلبية والعيوب النفسية وتتأثر شخصية المريد بشخصية الشيخ التي هي صورة عن الشخصية المثالية لشخصية الرسول محمد (ﷺ)[39].

وعند الشيخ محمد تكتسب الصحبة اهمية كبيرة ,لأنه كان يرى من الخطأ من يظن ان بنفسه يستطيع معالجة امراضه النفسية او يتخلص من عللها , بمجرد قراءة القران الكريم, او الاطلاع على احاديث رسول (ﷺ) , وذلك لان الكتاب والسنة قد جمعا انواع الادوية , لمختلف العلل النفسية والقلبية فلا بد معهما من طبيب يصف لكل داء دواءه ولكل علة علاجها[40].

فضلاً عن ان الصحبة اخذت تلك الاهمية كونها نابعة من رؤيته لمفهوم (مشيخة الطريقة) ,اذ ان مشيخة الطريقة عنده هي امر واختصاص رباني فليس كل عالم هو مرشد , وان شيخ

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

الطريقة مأذون بالإرشاد لأنه يحمل الأذن الرباني , ويستدل على ذلك بقوله تعالى(وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ)[41], ويؤكد رأيه ايضاً بآية قرآنية اخرى وهي قوله تعالى (مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا)[42]. وبهذا يرى الشيخ محمد الكسنزان ان شيخ الطريقة هو الولي المرشد المأذون بالدعوة الى الله , ولا يتحقق الانسان بالمعرفة واليقين الكامل الا بصحبته[43]. وشرط الصحبة عند الشيخ محمد الكسنزان أن يلمس المريد روحياً من الشيخ, ما يجعله يتيقن بصحبته , وفائدته , والسير , والسلوك على منهج الطريقة والتمسك بالشيخ والفناء في محبته[44]

واما الشرط الثالث عند الشيخ محمد الكسنزان من شروط طريقته الصوفية هو شرط (المحبة) : وهي عنده تأخذ اسلوباً تصاعدياً , فاذا تحقق المريد في محبة الشيخ , وذاق حلاوتها فعندها توصله هذه المحبة الى محبة محبوب الشيخ نفسه الذي هو الرسول محمد (ﷺ) , ومن بعد التحقق بمحبة الرسول, فهذه المحبة الصادقة توصله الى محبة الله تعالى[45]. وعند الصوفية شرط المحبة ان يفنى الكل في صاحبه وكذلك عندهم المحبة موافقة المحبوب لصاحبه في محبوبه ومكروهه[46].

ومن خلال عرضنا الموجز للشروط الثلاثة التي تقوم عليها الطريقة الصوفية في فلسفة الشيخ محمد الكسنزان , يتضح ان هذه الشروط تبدأ مع الشيخ وتنهي بالله (جل وعلى) ,كما انه يعد الشيخ الحي في حياة المريد والذي يسلك على يده سلوك التصوف ويأخذ عنه آداب الطريقة , هو الواسطة الى علم الرسول محمد (ﷺ), والرسول محمد واسطة المريد الى الله (عز وجل) , كما انه يجعل من الشيخ والرسول هما الوسيلة التي يتخذها المريد في معراجه الى الله وتحقق في معرفته ,او كما يفهم عنه انه يعد مشايخ الطريقة والرسول هم الحبل الموصل الى الله تعالى .

فضلاً عن ذلك هنالك اسس وضعها الشيخ محمد الكسنزان تقوم عليها الطريقة وهي ترتبط مباشرة بالشيخ والمريد والفرق بينها وبين الشروط اذ ان الشرط هو مالا يتم الشيء الا به , اما الاسس فهي بمثابة الاساسات التي يقوم عليها البناء المعرفي والروحي للمتصوف وعند الشيخ محمد هي :

أ – **التجربة الروحية:** حسب الشيخ محمد الكسنزان هذه التجربة لا تخضع الى العقل المنطقي وفيها تتحد الذات والموضوع , وتقوم فيها البوادر , واللوامع واللوائح[47] , مقام التصورات , والاحكام , والقضايا في المنطق العقلي , اذ المعرفة[48] فيها معاشه لا متأمله, ويغمر صاحبها شعور عارم, بقوة تضطرم فيه وتغمره كفيض من النور الباهر , وهذه نفحات روحية علوية , ولهذا يشعر السالك بإثراء في كيانه الروحي وتحرر في افكاره وخواطره , وهيجان لطاقات كامنة تقوم في اعماق نفسه[49]. فهذه التجربة الروحية المقصود منها هي (المكاشفات او المشاهدات, والإلهامات , والاحوال[50]) , التي بها يتم الحصول على المعارف والتحقق بالحقائق الإلهية.

اذ يقول الدكتور نهرو محمد عبد الكريم الكسنزان[51], في توضيحه لمفهوم المعرفة المعاشة: المعرفة المشار اليها ليست مجرد معرفة علمية بحتة _ اي معلوماتية_ , اذ ان مصطلح المعرفة عند الصوفية ذو افق صفائي فعندهم انك لن تعرف صفة السمع الإلهي ما لم تتحقق بشيء من هذا السمع الإلهي المطلق عن الحدود والقيود , ومالم يُخرق امام سمعك حواجز الزمان , و المكان فتسمع ما لم يسمعه غيرك على بعد المسافة ولا تسمى عارفاً بالله من حيث صفة السمع و كذلك البصر والكلام والقدرة وبقية الصفات[52], ويفرق الصوفية بين معرفة صفات الله , وبين التحقق بتلك الصفات , ومعرفة ماهية الذات الإلهية اذ يقول الشيخ احمد الزروق في حديثه عن معرفة الله " هي المعرفة التي يكشف فيها الله سبحانه وتعالى لعباده عن ذاته بآياته , ليدل على وجوده , ويمكننا معرفته ومعرفة صفاته لا لإدراك ماهيته لان الماهية سر مغلق لا يمكن كشفه , ويرى ان المعرفة الكاملة بالله تعالى لا يمكن بلوغها بالحس لأنه يعنى بالموضوعات المادية والله ليس مادة , ولا بالوهم _ اي بالتخيل والتصور _ لأن الوهم يختص بالصورة والله (جل وعلى) لا صورة

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

له , ولا بالعقل لان العقل يهتم بعلل الاشياء واسبابها والله ليس معلولاً[53]".

وهذه التجربة الروحية التي يخوضها المريد على يد شيخه عند الصوفية وعند الشيخ محمد الكسنزان الغاية منها هي وصول المريد الى مرتبة (حق اليقين), وفي هذا الصدد يقول الشيخ احمد بن عجيبة موضحاً في قوله هذه المرتبة عند اهل الطريقة , ويضرب مثال على ذلك خلال حديثه عن مراتب اليقين اذ يقول " وذلك كمن سمع في مكة مثلاً ولم يراها فعنده علم اليقين بوجودها , فإذا استشرف عليها ورآها ولم يدخلها فعنده عين اليقين , فاذا دخلها وعرف طرقها واماكنها فهذا عنده حق اليقين"[54].وهذه المرتبة عزيزة المنال على من لم يسلك مسالكهم لأنها لا تعتمد على المحسوسات, ولا على المعقولات ومن هنا قال الصوفية : كل ما راته العيون نسب الى العلم, وما علمته القلوب نسب الى اليقين[55], وعلى هذا الاساس قال الشيخ محمد : ان العقل البشري محدود في طاقته كما هو الحال في الحواس جميعاً , وميدان حق اليقين في الإلهيات لا حدود له , والمحدود والمتناهي لا يحيط بما لا حد له ولا نهاية , فالعقل لا يدرك الشيء الا بعد الإحاطة بحده الذاتي اي إلا عندما يكون محيط بالمحدود احاطه شاملة , فلا يمكن ادراك ما وراء الطبيعة الا بما هو خارج عن دائرة المادة[56].

وما تجدر الاشارة اليه ان المعرفة عند الشيخ محمد الكسنزان وعند كل الصوفية ترتبط بالحقيقة , والحقيقة عندهم شيئاً اخر يختلف عن تلك الحقيقة العلمية التي يصل اليها الفلاسفة , وتختلف كذلك عن الحقيقة عند الفقهاء , واهل الكلام من حيث ان هؤلاء واولئك يصلون الى الحقيقة بعقولهم اما الصوفية فانهم ذهبوا الى ان الحقيقة ليست حقيقة العالِم وليست ايضا حقيقة العابد بل هي حقيقة (الانسان الكامل) , اي العارف بالله الذي يتعدى حدود الظاهر, وقيوده بمعرفته تلك المعرفة التي تقوم عند الصوفية على الذوق وتستند الى ملكة القلب [57]. وحسب الشيخ محمد الكسنزان ان المعرفة : هي ملكة خاصة تسمى الذوق او العيان او الشهود بينما عند الإلهيين هي العقل والبرهان العقلي[58].

ب _ الفناء عند الشيخ محمد الكسنزان : الفناء في اللغة يعني انهاء الوجود. والفاني عند الصوفية كما يعرفه الشيخ كمال الدين القاشاني : هو من فنى عن نفسه اي خرج عن حضوضها بالكلية بحيث لا يتحرك ولا يسكن الا بنية القرب الى الله (عز وجل) , حتى انه لا يأكل ولا يشرب لأجل شيء اخر غير الله تعالى , كالجوع , او العطش , او جلب لذة , او دفع الم بل انما يأكل ويشرب لأجل ان الله تعالى قد امره بذلك[59],ويعد الفناء الاساس الثاني الذي تقوم عليه الطريقة عند الشيخ محمد الكسنزان , وحسب الشيخ محمد انه من غير الفناء يكون التصوف مجرد اخلاق دينية تقوم على توكيد المطلق او الموجود الحق او الموجود الواحد الاحد , من غير حدوث المعرفة التي تكتسب بالمشاهدات والمكاشفات [60].

وعرفَ الشيخ محمد الكسنزان الفناء " بانه مرتبة الذوبان في نور الله تعالى , اي الفاني من ذابت روحه في نور الله تعالى والمريد لا يصل الى هذه المرتبة الا بعد الاستقامة في مسيرة الذكر , والمحبة والطاعة بعد البيعة , وخلال مسيرته تلك يكون حاضر العزيمة متواصل السلوك مهما واجهته من عقبات او موانع , للوصل الى مرتبة الفناء وهي حالة الذوبان في النور بحيث لا يبقى من الفاني شيء فلا يعود يرى الا بالله , ولا يسمع الا بالله , ولا يتحرك او يسكن او يشعر الا بحكمة الله ... فالفناء هو فقدان العبد و وجود الرب"[61].

وهذا الفناء حسب شيخ محمد الكسنزان لا يصل اليه المريد دفعةً واحده بل يحدث على مراتب او مستويات وهي كما يطلق عليها اهل التصوف في الطريقة الكسنزانية (قناطر الفناء الثلاثة) وهي الفناء بالشيخ , والفناء بالرسول محمد (ﷺ) , والفناء بالله عز وجل[62]. و الفناء حسب ما كان يرى الشيخ محمد الكسنزان , انه متفاوت المراتب الى ان يصل المريد الى الفناء الاعظم , وهو الفناء بالله (جل وعلى) , و اول مرتبه من مراتب الفناء هي مرتبة

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

الفناء بالشيخ : ويعتمد هذا الفناء على الاتباع الكامل لشيخ الطريقة من قبل المريد مقتدياً بأعماله , ويستند في ذلك لقوله عز وجل : (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[63] وقوله تعالى :(وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)[64], وحسب الشيخ محمد الكسنزان ان حقيقة تفويض الامر الى الشيخ يعني تفويض الامر الى الله (جل وعلى)[65], وعند الشيخ محمد , ان اتباع الشيخ هو اول مرتبة من مراتب الفناء كما اشرنا , والتي تعني: هي التسليم الكامل لله بين يدي اولي الامر المشايخ الكاملين بالإعراض عن الاعتراض, في الامور كلها لقوله تعالى : (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)[66], وحقيقة هذا الاتباع هي فناء التابع في المتبوع بالتسليم الكامل المطلق ظاهراً وباطناً فأما الظاهر فهو الاقتداء بكل حركات شيخه وسكناته, واخلاقه , وصفاته , واما باطناً بان لا تغيب صورة الشيخ المتبوع عن قلب التابع ولو للحظة فيحصل الانتساب الروحي وذلك لقوله تعالى على لسان ابراهيم : (فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[67], وكذلك قوله تعالى على لسان موسى مع العبد الصالح (أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)[68], وفي فلسفة الشيخ محمد الكسنزان ان الفناء بالشيخ اول رتبة من رتب التحقق بالفناء , واذا تحقق بها المريد سينتقل الى مرتبة اعلى من الفناء بالشيخ وهي مرتبة الفناء بالرسول محمد (ﷺ) , وعندما يتحقق المريد بالفناء بالرسول ينتقل الى فناء اعلى وهو الفناء بالله تعالى (عز وجل)[69]. وعلى ما يبدو ان الفناء ومفهومه عند الشيخ محمد الكسنزان يُعد معراج المريد نحو التكامل الروحي والتربوي الذي يبدا مع الشيخ وينتهي بالله .

والفناء بمراتبه الثلاثة عند الشيخ محمد الكسنزان : هي اعلى الدرجات التي يصل اليها العبد , ويسميها الشيخ محمد الدرجة الرفيعة : وهي الكون مع النبيين والصديقين , والشهداء والصالحين في الدنيا والاخرة[70], وقال الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي : هذه الطريق لا تنال بكثرة الصلاة ولا الصيام وانما تنال بالفناء التام وقطع العلائق مع الخلائق[71].

وعلى الرغم من ان الوصول الى الفناء يبدو شاقاً في منهج الشيخ محمد الكسنزان الا انه حسب ما يرى نضال السرحان : ان هذه المهمة تكون سهلة اذا تم النظر الى منهجية الشيخ محمد بالتصوف وطبيعتها المترابطة , فالذكر عنده يوصل الى المحبة , والمحبة توصل الى الطاعة الكاملة واذا دخل المريد في هذه الدائرة , فلا يزال في التزود والتقرب الدائمين فذكره يُزيد محبته, ومحبته تُزيد طاعته وطاعته تحمله على الذكر الكثير ويبقى هكذا الى ان يصبح مستعداً تمام الاستعداد الى التحقق بالركن الاخير من اركان الطريقة وهو الفناء بمراتبه الثلاثة[72].

ومما تجدر الاشارة اليه ان الفناء عند الصوفية ومنهم الشيخ محمد الكسنزان هو مفهوم يأخذ صفة الشمولية في حياة المريد وتقول الدكتورة نيفين ابراهيم : الفناء عند الصوفية مقابل البقاء الذي هو حده و مستقره , فلا فناء دون بقاء بالله وفي الله , فاذا كان الفناء عن المعاصي كان البقاء بالطاعة واذا كان الفناء عن الصفات المذمومة كان البقاء بالصفات المحمودة , واذا كان الفناء عن الغفلة كان البقاء بالذكر , والفناء عن العبودية يعقبه بقاء بالمعبود , والفناء عن الحب يعقبه بقاء بالمحبوب , وهكذا تتعاقب الاحوال فلا تسكن صفة ولا يتغير حال بل يظل المتصوف مترقباً تاركاً صفة من صفاته البشرية ليكتسب صفة من الصفات الالهية[73],وحالة البقاء هذه اسماها الشيخ محمد الكسنزان (الخلود) : وهو ان تصبح الحياة والممات سواء مستنداً في ذلك الى قوله تعالى (كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)[74], والخلود حسب الشيخ محمد الكسنزان احد اهداف الطريقة في المريد فبه تتحقق السعادة والطمأنينة للإنسان في الدنيا والاخرة اي لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون[75].

المبحث الثالث : تلازمية الشريعة والطريقة وطبيعتهما عند الشيخ محمد الكسنزان .

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

تعرف الشريعة اصطلاحاً : هي ما اسنه الله تعالى من الدين وامر به كالصلاة والصيام والزكاة وسائر اعمال البر اذ قال تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)[76], فقيل المقصود بالشرعة في الآية الكريمة هو الدين , واما المقصود بالمنهاج فهو الطريقة[77]. كما تُعرَف الشريعة على انها : هي كل ما شرعه اللَّه لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة، في شعبها المختلفة، لتحقيق سعادتها في الدنيا والآخرة[78].

اما الفخر الرازي يعد الشريعة : هي تطهير ظواهر الخلق عما ينبغي , بينما الشيخ نجم الدين كبرى يعرف الشريعة : انها قانون الحكمة[79].

وعند دراسة فلسفة الشيخ محمد الكسنزان في التصوف نجد انه لا يفرق بين الشريعة والطريقة من حيث المصدرية اذ كلاهما يشتركان بنفس المصدر وهو الله (عز وجل),اذ هو المشرع , كذلك يرى ان الشريعة والطريقة شيئاً واحداً , ولكنه يفرق في طبيعة الشريعة والطريقة , وهذه النظرة للشريعة , والطريقة اشترك فيها جميع مشايخ التصوف , اذ عدّوا الشريعة الجانب الظاهري , او الجانب النظري في الامر الالهي , واما الطريقة يعدونها الجانب العملي , او الجوهري في الامر الالهي , فضلاً عن ذلك فانهم يلزمون مريديهم الاخذ بالجانبين من الامر الالهي اي بالشريعة ,وبالطريقة وهذا ما اشار اليه رويم البغدادي, في قوله : وكل الخلق قعدوا على الرسوم , وقعدت هذه الطائفة _ اي الصوفية_ على الحقائق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع , وهم طالبوا انفسهم بالورع[80]. ويقول محمد بن الطيب : التفرقة ظاهرة عند الصوفية بين الشرع وحقيقة الشرع , او بين الظاهر والباطن او بين الدين في الرسم والدين في الجوهر , وهذه النظرة هي لب التصوف , وهي العامل الحاسم في تحويل الاسلام على ايدي الصوفية من دين رسوم و أوضاع الى دين روحي حي[81].

اذ يقول الشيخ محمد الكسنزان : ان الشريعة هي الاقوال التي نطق بها الرسول محمد (ﷺ) , اي نصوص الكتاب الكريم , والسنة المطهرة , واما الطريقة فهي افعاله النابعة من تلك النصوص , اي هي (يعني الطريقة) ,عبارة عن التطبيق المثالي لتلك الاقوال[82].

اذ يرى ان الاقوال التي جاء بها الرسول (ﷺ) هي بالضبط تمثل الجانب النظري للشريعة , واما الطريقة فهي الجانب العملي او التطبيقي لها, وفي هذا الجانب يدخل باب الاجتهاد الصوفي حيث يستنبط الشيخ حسب مرتبته الروحية منهجاً لتطبيق الشريعة فلهذا يقول : الطريقة منهج مستنبط من سيرة الرسول (ﷺ) ومستنبط من القران الكريم[83].

وهذا الاستنباط كما يقول نضال السرحان : ليس له علاقة بالتشريع النظري فذاك من اختصاص الفقهاء او علماء الجانب النظري , وانما هو متعلق في استنباط كيفية تطبيق الجانب النظري نفسه[84].

كما يرى الشيخ محمد الكسنزان ان الشريعة هي بمثابة الباب للطريقة اذ يقول : ان الطريقة تتجه الى فهم العبادات , والاحكام التي جاء بها الشرع الكريم ,اتجاهاً باطنياً فعلم الطريقة اساسه الكتاب والسنة , ويؤكد على ان الشريعة هي اطار الطريقة, والطريقة هي نواة الشريعة الاسلامية , وان المدخل الى اهل الطريقة الروحي هو الشريعة الاسلامية فهي الباب الموصل, الى الحقيقة , ويرى الشيخ محمد الكسنزان ان في هذا الامر اشارة قرآنية تتمثل في قوله تعالى : (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)[85], وفي هذا الصدد يشير الدكتور ابو العلا عفيفي في كتابه الموسوم(التصوف والثورة الروحية) , الى اجماع الصوفية في كل عصر على ضرورة التزام الشرع , واتباع الدين , ولكنهم لم يفهموا قط من الدين حَرْفيته , ولا من الشريعة مجرد طقوسها , بل كانوا ينحون دائماً في فهم الدين والشريعة نحواً تحقيقياً للحقيقة الدينية ,وفي ذلك تظهر ثورتهم الروحية[86].

والتمسك بالشريعة يعتبره الشيخ محمد الكسنزان أساس من اساسات الطريقة ويؤكد على : ان المريد اذا خالف احد بنود الشريعة , فقد خالف بنداً من بنود الطريقة , بل يذهب الى ابعد من ذلك بقوله ((اذا صار هناك عند المريد نقصاً في الشريعة ,

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

فان طريقته ليس لها اصل ولا وصل))، ويعود سبب هذا التشدد على الجانب الشرعي بشقيه النظري والعملي ,الى انه يرى ان الشريعة : هي قوانين وانظمة الهية منزلة على الرسول محمد (ﷺ) , فلا يجوز مخالفتها باي حال من الاحوال[87].

المبحث الرابع : النَفْس وماهيتها عند الشيخ محمد الكسنزان .

والنَفْس تأخذ اكثر من معنى فهي تعني : عين الشيء , حقيقته, روحه, وكذلك من معاني مفردة النفس انها تعني ذات الشيء وعينه[88]. وقد عدها الشيخ محمد الكسنزان انها مضمار الصراع الذي خاضه اهل الطريقة انتصاراً وانكساراً, او كراً و فراً , كذلك يصفها بانها الرفيق المخادع ففيها التقوى والفجور, وفيها النجاة والهلاك[89] , واستند في ذلك الى قوله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)[90]. والنفس كما يصفها الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : هي مأوى كل حسنة وسيئة . ويعرفها ابو حامد الغزالي : هي اللطيفة المدركة العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة , والمشار اليها بالروح[91] , و الشيخ احمد زروق عرف النفس بانها : هي الروح اذا ما هبطت الى (عالم الاجسام) , وأصبحت سجينة المادة , ونسيت كلما هو خير ومتعال , ثم انغمست في عالم الرغبة والشهوة , مكبلة بحاجات الجسد الذي يقودها في كل حركة من حركاتها[92].

اما الشيخ محمد الكسنزان قد عرف النفس على انها : ذات قائمة بغيرها من حيث الايجاد والظهور , وهي مطلقة في ذاتها عالمة بالأسماء كلها , مقيدة بالهيكل الذي تنفخ فيه , ومصطلح النفس والروح عند الشيخ محمد الكسنزان يعدان حقيقة واحدة , او حسب ما كان يرى انهما وجهان لعملة واحدة لا فرق بينهما , فضلاً عن انه كان يرى ان هذه الحقيقة _ اي النفس او الروح_ قابلة للتنوير والاستيعاب ان اتجهت نحو العلويات , وقابلة للاحتجاب ان اتجهت نحو السفليات[93], وقَسم النفس الى ثلاث اصناف وهي(نفوس المقربين , واصحاب اليمين , واصحاب الشمال), فالصنف الاول : وهم المقربون وهي النفوس التي تكون متجهة الى العالم العلوي الالهي وعلمهم المجاهدة , والرياضة الروحية , واما الصنف الثاني: هم اصحاب اليمين وهي النفوس المتجهة الى تجاهين فمرة نحو العلويات ومرة نحو السفليات بالتفكير , والعمل بالأمور الدنيوية وعلمهم هو الاخلاق الحسنة ,والصنف الثالث: هم اصحاب الشمال وهي النفوس المتجهة دائماً الى عالم الماديات السفلي وتطلبه لذاته[94].

وقد اشار الشيخ محمد الى ان هذا التقسيم لا يعني تقسيماً جزئياً للنفس , انما النفس هي وحدة واحدة لا تتعدد , ولا تتجزأ بل تتنقل من حال الى حال, اذ النفس في منظوره قابلة للصور, والحالات المختلفة التي تطرأ عليها[95] ,كما كان يرى ان للنفس سبع منازل وهذه المنازل السبعة هي : النفس الامارة بالسوء , والنفس اللوامة , النفس المُلهَمة, والنفس المطمئنة , والنفس الراضية , والنفس المرضية , والنفس الكاملة[96]. وهذه المنازل التي تنزلها النفس تتغير فيها صفاتها في كل منزلة تنزلها النفس وفق نظام اسماه(النظام الروحي) وعرفَ هذا النظام على انه : هو القواعد , وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة من حضرة الرسول محمد (ﷺ) , الى الشيخ الحاضر, وهذا النظام المقصود به الاذكار واساليبها والعبادات والمجاهدات , والرياضات الروحية[97].

لقد عد الشيخ محمد الكسنزان النفس بانها هي المحرك المسيطر على جميع الادراكات واعطى مثال على ذلك " فكما النجار يفعل افعالاً مختلفة بواسطة الآت مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين , وتسمع بالأذن , وتتفكر بالدماغ , وتفعل بالقلب , فهذه الاعضاء الات النفس وادوات لها. ولهذا السبب ذهبَ الشيخ محمد الكسنزان الى وجوب اصلاحها , وتقويمها والتمكن منها , وذلك عن طريق النظام الروحي اذ إصلاحها يعني إصلاح الفكر وتقويمه فضلاً عن ذلك ان صلاحها يعني اصلاح سائر الجسد"[98].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

الخاتمة

لقد اظهرت الدراسة عدة نتائج مهمة منها :

1- ان مفهوم الطريقة الصوفية عند الشيخ محمد الكسنزان يمثل القوانين والمنهاج الذي يستنبطه شيخ الطريقة الصوفية من الكتاب والسنة , وهو المنهج العملي والتطبيقي للشريعة الاسلامية , لذلك عد الشريعة اطار الطريقة , والطريقة بمثابة نواة الشريعة .

2- فضلاً عن ذلك قد ظهرت الدراسة ان البيعة او العهد يعدها الشيخ محمد الكسنزان الشرط الاساسي للانتماء الى الطريقة العلية القادرية الكسنزانية وممارسة منهجها وسلوكها في التصوف وهذه البيعة تولد في القلب رابطة روحية تربط المريد بشيخ الطريقة وهذه الرابطة قابلة للنمو والتطوير اعتماداً على الجهد المبذول من قبل المريد واما ذروة هذه الرابطة هي في مرحلة الفناء بالشيخ حيث تصل فيه الرابطة ذروتها بين المريد .

3- كذلك اظهرت الدراسة ان الشيخ محمد الكسنزان قد عد التجربة الروحية للمتصوف بما تتضمن من مشاهدات ومكاشفات روحية هي ما تميز اهل الطريقة الصوفية عن غيرهم في تحصيل المعارف .

4- كما توصلت الدراسة الى مفهوم (النفس والروح) عند الشيخ محمد الكسنزان الذي يعدهما حقيقة واحدة وليس بينهما من اختلاف سوى بالتسمية , كما ان النفس عنده تنزل عدة منازل تبعاً الى ارتقائها او تسافلها , فضلاً عن ان هنالك نظام روحي خاص في تزكيتها يعتمد على التسبيح والذكر والمجاهدات يتبعه اهل التصوف في تربية النفس وترقيتها .

الهوامش

1 - لؤي فتوحي ,السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني (سيرة على خطى خير السير) ,دار عمان للنشر , عمان , الاردن ,2018.ص129.

2 - المصدر نفسه ,ص130.

3 - حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , ج2, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , العراق , 1996,ص203.

4 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية , مطابع الاديب البغدادية ,د.ت ,ص325.

5 -لؤي فتوحي , حياة وفناء في حب النبي محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم),ص29.

6 - حميد المطبعي , المصدر السابق ,ص203.

7 - وهي من الخلو والفراغ والمكان الخالي , الذي لا يتواجد فيه انس عموماً واصبح الرجل خالياً اي بقى وحده , واصل الخلوة عند اهل التصوف هي الابتعاد عن البشر, والانقطاع الى الله (سبحانه وتعالى) للإجادة في عبادته , والتفكر به , وعند اهل الطريقة الكسنزانية , ان الخلوة ثَبُتت مشروعيتها في القران الكريم وذلك بقوله تعالى على لسان اصحاب الكهف (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا), كذلك ان هذه الخلوة حسب اهل الطريقة ان اول من قام بها في الدين الاسلامي هو الرسول محمد (ﷺ) , حينما كان يعتزل الناس في غار حراء حتى نزول الوحي عليه . للمزيد ينظر : محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص178.

8 - نضال فاضل كاني سرحان , الشيخ محمد الكسنزان ومعالم طريقته الصوفية (عرض وتحليل) , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب , الجامعة العربية المفتوحة لشمال امريكا , 2011,ص42.

9 - هو عبد المجيد بن العلامة مردان بن العلامة محمد افندي القطب , ولد في كركوك عام 1906 م في اسرة علمية رفيعة , فتربى على الادب والاخلاق , درس على يد والده العلوم العقلية والنقلية , كما درس على يد العلامة سليمان سالم الكركوكلي وحصل منه على الاجازة العلمية كان يتقن اللغة العربية والكردية والفارسية , عين في عام 1928م اماماً لمسجد الشيخ نوري في كركوك , وانتخب عضواً في المجلس العلمي في كركوك عام 1930 , ثم رئيساً له عام 1959م , عارض نظام عبد الكريم قاسم , وسجن عام 1959 الا انه اطلق سراحه في نفس السنة , وكان يشتهر بجمال خطه , كما كان بارعاً في خط النسخ , والكتابة على الألواح المرمرية والنقش على الحجر , وهناك كثير من النقوش في مساجد كركوك تعود اليه, توفي عبد المجيد القطب في 26\4\1986. للمزيد ينظر : نظام الدين ابراهيم اوغلو , موسوعة علماء التركمان في العراق , د.م , 2007,ص56.

10 - مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان في مقر رئاسة الطريقة في السليمانية بتاريخ 2022\6\10.

11 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان, ج1 , الصفحة ث ؛مجلة الكسنزان , السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم , العدد صفر , خريف 2006 .

12 - درويش هي كلمة فارسية تعني (الفقير) ومنها تشتق كلمة (الدروشة)وفي الطريقة الكسنزانية تعني الزهد , والعبادة , ومصطلح الدروشة يعني عندهم ايضاً هي علم التصوف , و السلوك , والالتزام , والمحبة الخالصة لرسول محمد (ﷺ) ومحبة آل بيته , والاولياء الصالحين , ولاقتداء بهم فكل

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

هذه المعاني عندهم تندرج تحت مفهوم الدرويش والدروشة . للمزيد ينظر : محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان ,ج8, دار آية , بيروت ,لبنان ,2005,ص46.

13 - مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة ياسين الصوفي (ابو طه) والخليفة شاكر العبيدي , وهما من الذين حضروا مراسم اخذ البيعة للشيخ محمد الكسنزان وقد تمت المقابلة في مقر التكية الرئيسية الكسنزانية في السليمانية بتاريخ15\6\2022 .

14 - وفاء خضر احمد الطائي , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العراق دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب , جامعة الموصل , 2022, ص140.

15 - المصدر نفسه .

16 - مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور عبد السلام الحديثي مسؤول مكتب التصوف التابع للطريقة الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة بالسليمانية بتاريخ 6\6\2022 ؛ وفاء خضر احمد المصدر السابق , ص147,ص148.

17- محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج13,ص422.

18 - مفردة (كشف) عند الصوفية تقابل كلمة (عِلم) , ويراه محي الدين بن عربي, هو فن الادراك , وكلمة ادراك تقابل كلمة علم لا على اساس التناقض المعرفي , بل على اساس الاختلاف في التقنيات المعرفية , ويعرف الصوفية الكشف بانه بيان ما يُستر على الفهم , فيكشف عنه للعبد كأنه راي العين , وقال الصوفية : من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى , بالتقوى , والمراقبة , لم يصل الى الكشف , والمشاهدة , وقال الشيخ ابي الحسن النوري: مُكاشفات العيون بالأبصار , ومكاشفات القلوب بالاتصال , والكشف عند الصوفية يحدث على عدة أشكال منها : كشف ما هو عقلي وهو ما يدركه العقل بجوهره , ومنه ما هو روحاني وهذا يحدث بعد اختراق الحجب العقلية والنفسانية , ومنه ما هو كشف رباني وهذا يحدث عن طريق التجليات . للمزيد ينظر : عبد الحق منصف , ابعاد التجربة الصوفية , الدار البيضاء , المغرب , 2007,ص13-15 ؛ رفيق العجم , موسوعة المصطلحات الصوفية , مكتبة لبنان للناشرون , بيروت ,لبنان , 1999,ص79.

19 -محمد عبد الكريم الكسنزان ,موسوعة الكسنزان ,ج13,ص426.

20 - سورة الكهف الآية : 65.

21 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص11.

22 - المصدر نفسه ,ص75.

23- محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية,ص138.

24 - ازدهار الشذر , المصدر السابق ,ص16.

25 - نضال فاضل السرحان , المصدر السابق , ص73.

26 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الانوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية , شركة عشتار للطباعة والنشر ,بغداد , العراق ,1988,ص39.

27 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج19,ص332.

28 - رفيق العجم , المصدر السابق , ص320.

29 - محمد عبد الكريم الكسنزان , ج7,ص66.

30 - اسلوب اعطاء البيعة في الطريقة الكسنزانية هو ان يضع الشخص لذي يريد الانتساب الى الطريقة يده اليمنى بيد الشيخ (بما يشبه المصافحة), او بيد الخليفة المجاز من الشيخ بإعطاء البيعة , ويقوم المبايع بترديد ما يعرف (بسند الطريقة) , وهذا السند يتضمن عبارات الاستغفار لله تعالى , وعبارات اعلان التوبة له , ويشهد على ذلك الله (جل وعلا) , والرسول والامام علي ومن ثم يشهد عليه مشايخ الطريقة وبعدها يشهد على نفسه بانه قبل شيخ الطريقة مرشداً ومربياً له . ملاحظة شخصية للباحث خلال زيارته للتكية الرئيسية في السليمانية بتاريخ 25 \6\2022.

31 - سورة الفتح الاية : 10.

32 -سورة النساء الاية : 30.

33 - سورة الانفال الاية :17.

34 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج19,ص332 ؛ البيعة , بحث منشور على موقع الطريقة العلية القادرية الكسنزانية على شبكة الانترنت , تاريخ زيارة الموقع الساعة 5:13 مساءً يوم 5\10\2022, رابط الموقع: https://kasnazan.com .

35 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج3,ص425.

36 - وورد هذا القول عن الامام علي (عليه السلام) بصيغة اخرى اذ قال ((سلوني عن طرق السماوات فإني أعلم بها من طرق الأرض)) . للمزيد ينظر : نور الله الحسيني المرعشي , احقاق الحق وازهاق الباطل , تحقيق شهاب الدين النجفي , ج23, منشورات مكتبة المرعشي , قم , ايران , د .ت , ص68.

37- محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج3,ص425.

38 - طه عبد الباقي سرور , من اعلام التصوف الاسلامي , ج2, دار النهظة , القاهرة , دم , د.ت,ص43.

39 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الانوار الرحمانية , ص29.

40 - محمد عبد الكريم الكسنزان, الانوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية , ,ص30.

41 - سورة الاحزاب الاية .46.

42 - سورة الكهف الاية :17.

43 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص85.

44 - ـــــــــ , موسوعة الكسنزان , ج13,ص78.

45 - ـــــــــ موسوعة الكسنزان ,ج5,ص39.

46- المصدر نفسه ,ج13 ,ص77.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

47 - هذا المصطلح عند الصوفية يقصدون به ما يلوح في الافق من الأسرار الظاهرة لزيادة السمو , والانتقال من حال الى حال اعلى من ذلك , واما اللوامع فهذا المصطلح قريب في مفهومه من مصطلح اللوائح , وهو مأخوذ من لوامع البرق اذا لمعت في السحاب , كذلك الحقائق يشبهون بداياتها كلوامع البرق . للمزيد ينظر : رفيق العجم , المصدر السابق , ص811 ,ص812.

48 -المعرفة من حيث المفهوم : هي ادراك ما لصور الأشياء , او صفاتها, او سماتها, وعلاماتها, او للمعاني المجردة, سواء أكان لها في غير الذهن وجود او لا , وكمال المعرفة يكون بمطابقة الإدراك لما عليه المدرَك في الواقع نفسه من صورة, او صفة , او سمة, او علامة , او وجود, او عدم, او حق, او باطل, او غير ذلك مما يتعلق به , فالمعرفة عند غير الصوفية هي نتاج عن جهد عقلي يبقى في مستوى العقل ويعتبر العقل هو المعيار للمعرفة , وبهذا يكون الصوفية لا يختلفون عن غيرهم من حيث مفهوم المعرفة والأختلاف هو في طبيعة المعرفة وكيفيات الحصول عليها . للمزيد ينظر : عبد الرحمن حنبكة الميداني , ضوابط المعرفة واصول الاستدلال في المناظرة , ط4, دار القلم , دمشق , سوريا , 1993,ص123 ؛ فرديناند آلكييه , معنى الفلسفة , ترجمة حافظ الجمالي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , د.م , 1999,ص127.

49 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص82.

50 - الحال معنى يرد على القلب وعند الكسنزان : هو قوة روحية قد تكون مؤقتة او مستمرة , وتأخذ اشكالاً مختلفة , كأن يكون تكون حادثة , أو مشاعر , او تجربة يمر بها الدرويش , وهذه القوة يمنحها الشيخ للمريد , وفقاً لاحتياجات الطريقة , وقد تظهر الاحوال على شكل كرامات على يد اصحابها وهي بذلك تمثل مرتبة الشيخ للمريد , وقد يسحبها منه اذا لم يكن اهلاً لتلك المسؤولية , وعند الشيخ محمد الكسنزان , يكون مصدر الحال اما عن الرسول محمد (ﷺ) , او من نور الذكر والعبادة , او من الشيخ, وهذا النور يغذي قلب المريد بما يفيض عليه من إشعاعات مباركة تتمثل بما يجده المريد في داخله , من مشاعر وفتوحات وشرط حصول الحال عند الشيخ محمد الكسنزان هو اخذ البيعة . للمزيد ينظر : محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج5,ص315.

51 - وهو الابن الاكبر للشيخ محمد الكسنزان ولد بتاريخ 12\12\1969 , في كركوك , وقد نشأ وترعرع في ظل والده مكتسباً منه العلوم والمعارف الدينية , كما سلك على يده المسلك الصوفي , واخذ عنه علوم التصوف , اكمل دراسته المتوسطة والاعدادية في بغداد , كما حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد باختصاص علوم الحاسبات عام 1994م , وفي عام 1997م حصل الشيخ نهرو على شهادة الماجستير في التاريخ , من معهد التاريخ والتراث في بغداد , كما حصل على شهادة الدكتوراه عام 2002م, من نفس المعهد عن اطروحته الموسومة (محمد الفاتح حياته وفتوحاته) , كما انه حاصل على شهادة البكالوريوس في علوم اللغة الانجليزية من المملكة المتحدة , وبهذا اصبح يتقن ثلاث لغات العربية , والانجليزية ,والكردية تسلم مشيخة الطريقة الكسنزانية بعد وفاة والده الشيخ محمد الكسنزان بتاريخ 4\7\2020, وللشيخ نهرو الكسنزان العديد من المؤلفات منها : عناقيد الرؤى , العراق خطى على درب تصحيح المسار , خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث , الرؤى والاحلام في المنظور الصوفي , التحلي بالآداب الاسلامية في الطريقة الكسنزانية , موسوعة الذكر والذاكرون , فضلاً عن العديد من المقالات والدراسات في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية , فضلاً عن ان له كتاباً تحت طبع بعنوان (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام شجرة الاصل النورانية) . للمزيد ينظر : ارشيف المكتب الاعلامي لتجمع الوحدة الوطنية العراقي , السيرة الذاتية للدكتور نهرو الكسنزان ,ص3 ؛ وفاء خضر احمد, المصدر السابق ,ص152.

52 - نهرو محمد عبد الكريم الكسنزان , خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث , دار قادري , بيروت , لبنان ,2007,ص72.

53 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج15,ص273.

54 - "مقتبس من"احمد بن عجيبة , المصدر السابق ,ص17.

55 - نضال فاضل السرحان , المصدر السابق ,ص187.

56 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص79.

57 - نضال فاضل السرحان , المصدر السابق ,ص222.

58 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص86.

59 - نضال فاضل السرحان , المصدر السابق ,ص99.

60 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص82.

61 - " مقتبس عن "محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج17,ص527.

62 - مقابله شخصية للباحث مع الخليفة مشتاق هيلان مسؤول مكتب التصوف في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة الكسنزانية في محافظة السليمانية بتاريخ 18\6\2022.

63 - سورة القصص الاية :88.

64 - سورة غافر الاية : 44.

65 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص82.

66 - سورة الكهف الاية :70.

67 - سورة ابراهيم الاية : 36.

68 سورة الكهف الاية :66.

69 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج4, ص12.

70 - المصدر نفسه , ج 8 ,ص36.

71 - المصدر نفسه , ج14,ص189.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

72 - نضال فاضل السرحان , المصدر السابق , ص98.
73 - نيفين ابراهيم ياسين , حال الفناء في التصوف الاسلامي والثرفانا البوذية (دراسة مقارنة) , مجلة كلية الاداب , جامعة المنصورة , العدد 52, يناير , 2003, ص1192,ص1193.
74 - سورة الجاثية الاية :21.
75 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج7,ص214,ص215.
76 - سورة المائدة الاية :48.
77 - فاطمة الزهراء اغامير , الشريعة والطريقة والحقيقة في فكر ابن عربي (دراسة فلسفية) , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية , جامعة وهران ,2012,ص9.
78 - مناع القطان, التشريع والفقه في الإسلام (تاريخًا ومنهجًا), ط2 , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , 1982,ص15.
79 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج12,ص62.
80 - عبد الكريم القشيري , الرسالة القشيرية , تحقيق معروف زريق , عبد الحميد بلطجي , دار الجيل ,بيروت , لبنان ,1990,ص20
81 - محمد بن الطيب , اسلام المتصوفة , دار الطليعة و بيروت , لبنان , 2007,ص29.
82 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان , ج12,ص65.
83 - المصدر نفسه ,ص86.
84 - نضال فاضل السرحان , المصدر السابق ,ص88.
85 - سورة البقرة الآية : 189.
86 - ابو العلا عفيفي , التصوف الثورة الروحية , دار المعارف , القاهرة , مصر , 1963,ص129.
87- مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة مشتاق هيلان مسؤول مكتب التصوف في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية مقر رئاسة الطريقة الكسنزانية في محافظة السليمانية بتاريخ 18\6\2022.
88 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج20,ص199.
89 -ـــ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية,ص102.
90 سورة الشمس الايات : 7 , 8.
91 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج20,ص200.
92 - المصدر نفسه , ص204.
93 - المصدر نفسه , ج10,ص138.
94 - محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص103.
95 - المصدر نفسه ,ص103.
96 - المصدر نفسه, ص109-114.
97 - محمد عبد الكريم الكسنزان , موسوعة الكسنزان ,ج10,ص138.
98 - ـــــ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ,ص102.

قائمة المصادر:

1- ابراهيم اوغلو , موسوعة علماء التركمان في العراق , د.م , 2007.
2- ابو العلا عفيفي , التصوف الثورة الروحية , دار المعارف , القاهرة , مصر , 1963.
3- ازدهار الشذر , الطريقة في اصطلاح الشيخ الغوث محمد الكسنزان , مجلة الكسنزان , العدد 8 , ربيع 2009.
4- حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , ج2, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , العراق , 1996.
5- رفيق العجم , موسوعة المصطلحات الصوفية , مكتبة لبنان للناشرون , بيروت ,لبنان , 1999
6- طه عبد الباقي سرور , من اعلام التصوف الاسلامي , ج2, دار النهظة , القاهرة , دم , د.ت.
7- عبد الحق منصف , ابعاد التجربة الصوفية , الدار البيضاء , المغرب , 2007.
7- عبد الرحمن حنبكة الميداني , ضوابط المعرفة واصول الاستدلال في المناظرة , ط4, دار القلم , دمشق , سوريا , 1993.
9- فاطمة الزهراء اغامير , الشريعة والطريقة والحقيقة في فكر ابن عربي (دراسة فلسفية) , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية , جامعة وهران ,2012.
10- فردينانند آلكيبيه , معنى الفلسفة , ترجمة حافظ الجمالي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , د.م , 1999.
11- لؤي فتوحي ,السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني (سيرة على خطى خير السير) ,دار عمان للنشر , عمان , الاردن ,2018.
12- ـــ ,السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني (سيرة على خطى خير السير) ,دار عمان للنشر , عمان , الاردن ,2018.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2209-2223

13- مجلة الكسنزان , السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم , العدد صفر , خريف 2006.

14- محمد عبد الكريم الكسنزان , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية , مطابع الاديب البغدادية , د.ت.

15- ـــــــــــ موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان ,ج8, دار آية , بيروت ,لبنان ,2005.

16- ـــــــــــ الانوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية , شركة عشتار للطباعة والنشر ,بغداد , العراق ,1988.

17- مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة مشتاق هيلان مسؤول مكتب التصوف في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية مقر رئاسة الطريقة الكسنزانية في محافظة السليمانية بتاريخ 18\6\2022.

18- مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة ياسين الصوفي (ابو طه) والخليفة شاكر العبيدي , في مقر التكية الرئيسية الكسنزانية في السليمانية بتاريخ15\6\2022 .

19- مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور عبد السلام الحديثي مسؤول مكتب التصوف التابع للطريقة الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة بالسليمانية بتاريخ 6\6\2022.

20- مناع القطان, التشريع والفقه في الإسلام (تاريخًا ومنهجًا), ط2 , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , 1982.

21- نضال فاضل كاني سرحان , الشيخ محمد الكسنزان ومعالم طريقته الصوفية (عرض وتحليل) , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب , الجامعة العربية المفتوحة لشمال امريكا , 2011.

22- نهرو محمد عبد الكريم الكسنزان , خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث , دار قادري , بيروت , لبنان ,2007.

23- نور الله الحسيني المرعشي , احقاق الحق وازهاق الباطل , تحقيق شهاب الدين النجفي , ج23, منشورات مكتبة المرعشي , قم , ايران , د .ت.

24- نيفين ابراهيم ياسين , حال الفناء في التصوف الاسلامي والثرفانا البوذية (دراسة مقارنة) , مجلة كلية الاداب , جامعة المنصورة , العدد 52, يناير , 2003.

25- وفاء خضر احمد الطائي , الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العراق دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب , جامعة الموصل , 2022.

The philosophy and methodology of Sheikh Muhammad Abd al-Karim al-Kisanzan in Sufism

Muntaser Hassan Duhairb

Durgham Hassan Khudair

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The research deals with presenting the philosophy of Sheikh Muhammad Abd al-Karim al-Kisanzan regarding Sufism, and the conditions and foundations on which his Sufi methodology was based, as that methodology is based on spiritual experience, and three conditions are (covenant, companionship of the sheikh, and love) as well as the inseparability of Sharia and the method in his Sufi methodology.

key words : Sheikh Muhammad al-Kisanzan, the al-Kisnani method, the spiritual experience